شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HANAA ALY

جامعة القاهرة

دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

السلفية المعاصرة بين الأصالة والتجديد
مصر والكويت نموذجاً : دراسة مقارنة
١٩٦٠ م – ٢٠١٣ م

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص (الدكتوراه)
في الفلسفة الإسلامية

إعداد الباحث

إبراهيم حسن عبد الله التركاوي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ أبو اليزيد العجمي

أستاذ الفلسفة الإسلامية

بدار العلوم

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المقدمة

وتشتمل علي العناصر التالية:

أ- أسباب اختيار موضوع الدراسة.

ب- أهمية الدراسة.

جـ- إشكالية الدراسة.

د- الدراسات السابقة.

هـ- صعوبات الدراسة.

و- منهج الدراسة.

ز- التعريف بمفاهيم الدراسة.

حـ- محتويات الدراسة.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسوله، وعلي مَن والاه.. وبعد ،، لا يخفي علي أحد أثر الجماعات السلفية بين مسلمي العصر في نشر الاتجاه السلفي الذي يدعو إلي العودة إلي الكتاب والسنة في تفهم العقيدة، والتعرف علي أحكام الشريعة، والحرص علي تنقية ماعلق بالعقيدة والعبادة من أكدار وأوهام..

لقد بلغت الدعوة السلفية أنحاء بعيدة من العالم الإسلامي؛ بجهود الجماعات السلفية التي قامت في الكثير من بلدان المسلمين؛ حتي أصبحت موضع اهتمام وعناية من قِبل معظم مراكز الدراسات والأبحاث المحلية والعالمية.

لقد ظهر التيار السلفي المعاصر في (مصر) في منتصف السبعينات من القرن الماضي، وعمت مظاهر التدين في معظم مظاهر الحياة في المجتمع، وانتشرت الأفكار السلفية لدي قطاع واسع من الناس، وامتد أثرها إلي خارج نطاق البلاد..

وفي مطلع السبعينات من القرن الماضي، شهدت الساحة الخليجية الصعود الجديد والمتسارع في قوة التيار الإسلامي ونفوذه، وظهر التيار السلفي في (الكويت)، الذي يمثل تجربة تستحق التركيز وإلقاء الضوء عليها بشكل دائم، خاصة أنها أصبحت حالة خاصة تختلف عن التيارات السلفية الأخري في المنطقة العربية وخارجها، سواء من ناحية السبق في المشاركة السياسية، أو من ناحية المشاركة في المواقع الخدمية والنشاطات، التي تعددت صورها، وامتد أثرها إلي مناطق عديدة في العالم، مما جعلها تقدّم نفسها علي أنها نموذج مغاير لم ترتق إليه التيارات السلفية الأخري في المنطقة العربية وخارجها.

هذا وقد صاحب انتشار (المدّ السلفي المعاصر) الكثير من الإشكاليات التي أثارها حيثما كان؛ مما جعل التحريف والتشويه يطولان صورة السلف الحقيقية التي احتفظت بها ذاكرة الأمة عبر التاريخ..!

أ-أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لقد وقع الاختيار علي (التيار السلفي) في مصر والكويت – دون غيره من التيارات السلفية في الدول الأخري – في موضوع هذه الدراسة (السلفية المعاصرة بين الأصالة والتجديد.. مصر والكويت نموذجاً)، في الفترة الزمنية ما بين ١٩٦٠م إلي ٢٠١٣م، والذي شُغِلت به منذ زمن..، وذلك **للأسباب التالية:**

١- **حاجة السلفية المعاصرة إلي مراجعة ذاتية:** تحدّد خطأً موقعها وصوابه من قواعد المنهج السلفي نفسه، في جوانبه الاجتماعية والثقافية والتربوية، وتخرجها من حالة الإصرار علي التوقف عند قضايا العقيدة فقط، وعند بعض مسائلها فقط، وإثارة المشكلات حول قضية الذات والصفات بمناسبة وغير مناسبة، وبعث الخلافات التاريخية القديمة حول هذه القضايا من جديد..، إن إثارة هذه المشكلات دليل علي أن أصحابها يعيشون خارج العصر ومشكلاته؛ مما يدل علي مدي حاجتهم الملحة إلي تفكير نقدي ذاتي يمكّنهم من الإصلاح والتجديد.

٢- **الإساءة إلي المنهجية السلفية:** وذلك بما صدر علي يد المنتسبين إلي التيار السلفيي المعاصر من مظاهر تشويه، مثل:

– التنطع في دقائق العقائد دون داع شرعي، كالتقعر لا اليسر في تعليم التوحيد..، وهو ما لا ينسجم مع منهج السلف القائم علي البساطة، وتجنب الخوض في تلك الأمور إلا للضرورة .

– التشدد في فروع وجزئيات في الوقت الذي يضيّعون من أجلها أصولاً وكليات، فقد تأخذ سنن ونوافل وفروع تحتمل الرأي – حجماً لم تأخذه فروض عين وكفاية، وشعب إيمان لا خلاف حولها..

– القصور في الفهم لكثير من القضايا..، كفهم (الولاء والبراء) دون مقصده في الكتاب والسنة، وما ترتب علي ذلك من غياب البعد الإنساني والعالمي في التعامل مع الآخر، وغير ذلك من القضايا التي تعرضت لها هذه الدراسة.

٣- التطلع إلي تقويم وتجديد فكر السلفية المعاصرة بمنهج السلف الصالح الذي اتسم بسلفية الأصول، وعصرية المواجهة..

ب- أهمية الدراسة:

تتجلي أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١- تناول (التيار السلفي) المعاصر الذي هو أولي وأحق بأن تتجه إليه الدراسات والبحوث بالتجديد والإصلاح؛ لأن تجديد هذا التيار وإصلاحه يمثل نقطة فارقة في حاضر الأمة ومستقبلها، فهو يعبّر عن هوية الأمة وأصالتها من جانب، كما أنه سيقود إلي خير كبير للمجتمعات العربية والإسلامية؛ نظراً إلي حجم التيارات التي تأثرت به في مختلف أصقاع العالم الإسلامي من جانب آخر.

٢- **الاهتمام بغرس المفاهيم والتصورات الصحيحة مكان تلك التصورات الخاطئة التي جانبها الصواب بسبب ما علق بفكر الأمة من غابر موروثات ثقافتها وتقاليدها، وبسبب ما نشب بين فرقها وعصبياتها من صراعات، بلغت بالأمة إلي ماهي عليه اليوم من حال يرثي لها. فتصحيح الأفكار المعوجّة، والمفاهيم المغلوطة، والعودة بها من قامتها التي رُسِمت في عقولنا وشكّلت حياتنا إلي** قامتها القرآنية، **له الأولوية والتقديم علي غيره..**

٣- محاولة الغوص في أعماق الإشكاليات البنيوية للسلفية المعاصرة، والبحث في جذورها، سعياً لتفكيك هذه الإشكاليات ومعرفة أسبابها الأولية والتراكمية، وصولاً لمعالجة قادرة علي إعادة بناء تيار يرتبط بأصالة المنهج السلفي الأول، ويواجه أزمات العصر وتحدياته، وينفتح علي فهم متجدد للنصوص ومقاصدها، يسمح بتنزيلها علي الواقع بما يسهم في عمارة الأرض وتحقيق الشهود الحضاري للأمة.

٤- البعد عن إحياء القضايا أو المعارك القديمة التي تجازوها الزمن، والتركيز علي **قضية الاجتهاد والتجديد تجاه (القضايا المعاصرة)** - ذات الأهمية والفعالية والجوهرية المتعلقة بمصير الأمة حاضراً ومستقبلاً -، بعقول تعتز بماضيها، وتفقه حاضرها، وتستشرف مستقبلها.

جـ- إشكالية الدراسة:

لاشك أن عنوان هذه الدراسة (السلفية المعاصرة بين الأصالة والتجديد.. مصر والكويت نموذجاً)، يحدّد الإشكالية التي يصبو البحث إلي معالجتها، وهي واقع السلفية المعاصرة بين الأصالة والتجديد، أو بتعبير

آخر: ما واقع السلفية المعاصرة بين الأصالة والتجديد؟.

وفي خضم ذلك يمكن طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما حقيقة السلفية المعاصرة بين المذهب والمنهج؟.

٢- وما هي أصول المنهج السلفي وخصائصه عند السلفية المعاصرة في مصر والكويت؟.

٣- وما واقع السلفية المعاصرة في مصر والكويت؟.

٤- وهل واقع السلفية المعاصرة في مصر والكويت يستجيب لحركة الحياة، بمعاصرة القضايا المطروحة والقدرة علي حلها، أم أن هناك إشكاليات تحول بينه وبين التجديد؟.

٥- وهل السلفية المعاصرة في حاجة إلي التجديد لمواجهة قضايا العصر؟.

٦- وما هي الأسس العامة لتجديد فكر الجماعات السلفية المعاصرة في مصر والكويت؟.

هذه هي أهم التساؤلات التي سوف تجري الإجابة عليها في هذه الدراسة.

د- الدراسات السابقة:

فقد كتبت بحوث كثيرة حول (السلفية المعاصرة)، منها بعض الجهود المشكورة في بعض الكتب التي تعالج جانباً أو بعض الجوانب دون الأخري، ومنها:

- دراسة بعنوان (**الاتجاه السلفي بين الأصالة والمعاصرة**)[١]، والتي انتهت إلي الحاجة إلي سلفية دعوية أصولية، تقدر أصل الاحتجاج قواعد، ومصادر. وتحترم تجارب تجارب علمائنا ومفكرينا في سلفياتهم السابقة..، وهذا البحث رغم صغره إلا أنه من البحوث المهمة التي خدمت هذه الدراسة من ناحية التأكيد علي المنهجية السلفية في مواجهة مشكلات العصر.

٢- ومنها دراسة بعنوان (**الدعوة السلفية في دولة الكويت واقعها ومشكلاتها من ١٣٨٥هـ إلي ١٤١٤هـ**) بتاريخ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، نال بها صاحبها[٢] درجة الماجستير من كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدراسة تهتم ببيان واقع الدعوة السلفية في دولة الكويت، والبحث عن جذورها

---

[١]- أ.د. راجح الكردي - رحمه الله – الاتجاه السلفي بين الأصالة والمعاصرة ، دار عمار بعمان الأردن ، ط١ ، ١٤٠٩ه – ١٩٨٩م.

[٢]- الباحث هو : عبد الحميد بن خليفة بن محمد الشايجي .

وأصالتها في المجتمع الكويتي، والتعرف علي أهم المشكلات التي واجهتها، ونلاحظ أن الدراسة اقتصرت علي التأصيل التاريخي للوجود السلفي في الكويت، دون التعرض للجانب النقدي أو الحاجة إلي الإصلاح والتجديد، ولذلك خلصت إلي فضل الدعوة السلفية في نشر الدعوة الصحيحة في كل مكان من العالم يمكن الوصول إليه، بالإضافة إلي العمل الإغاثي ولا سيما في المناطق المنكوبة من العالم..

٣- ودراسة بعنوان (**ما بعد السلفية قراءة نقدية في الخطاب السلفي المعاصر**)[١]،- وهذه الدراسة تدور حول تحليل خطاب السلفية المعاصرة بتنوعاته المختلفة، وإظهار مآلات هذا الخطاب في تنوعاته واختلافه، ضمن الراهن اليوم، الذي تدل شواهده عل تراجع وانحسار لجاذبية السردية الكبري التي نسجتها السلفية المعاصرة، وقدمتها لواقعها، واجتذبت بها أنصارها. ولقد أفدت من هذه الدراسة من خلال تحليلها لواقع الاشتغال الأصولي عند السلفية المعاصرة..

٤- ودراسة بعنوان (**الاتجاهات السلفية في مصر في العصر الحديث**)، وهي رسالة نال بها صاحبها[٢] درجة الدكتوراه من قسم الفلسفة الإسلامية بدار العلوم، جامعة القاهرة سنة ١٤٣١هـ- ٢٠١٧م. والرسالة خلصت إلي أن هناك اتجاهين للسلفية في مصر في العصر الحديث: **اتجاه متشدد** ويمثله الفكر التكفيري، وأنه لا يمثل المنهج السلفي الصحيح، **واتجاه معتدل** وتمثله الجماعات والجمعيات الدعوية علي الساحة المصرية وأبرزها جماعة أنصار السنة المحمدية. ونلاحظ أن الباحث لم يتعرض من قريب أو من بعيد للجماعات السلفية التي ظهرت في السبعينات من القرن الماضي، ووقف عند جماعة أنصار السنة المحمدية ولم يتجاوزها إلي ما بعدها.

ومع ما تقدم من دراسات عن السلفية المعاصرة وغيرها كثير، إلا أنه لم توجد دراسة سابقة – في مبلغ علمي – تعرضت للمقارنة بين (السلفية المعاصرة) في مصر والكويت من جانب، كما لا توجد دراسة تعرضت لموقف السلفية المعاصرة من قضايا التقدم والنهوض، والغوص في أعماق الإشكاليات البنيوية للسلفية

[١]- الدراسة للباحثين : أحمد سالم و عمرو بسيوني ، وهي من إصدر مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٥م .
[٢]- الباحث هو : خليفة الصغير علي محمد .

المعاصرة وتقويمها، وتصحيح المفاهيم والعودة بها إلي قامتها القرآنية، والتركيز علي قضية الاجتهاد والتجديد في ضوء المقاصد الشرعية، والمصالح الضرورية للأمة من جانب آخر، كما تعرضت هذه الدراسة.

هـ- صعوبات الدراسة:

لقد شاءت إرادة الحكيم العليم – سبحانه وتعالي- أن تواجه هذه الدراسة صعوبات شديدة، فكلما اقترب منها صاحبها ابتعدت؛ بسبب ما أحيط به من حالات تمنع من بلوغ الإرادة فيها، **لولا ستر الله وفضله ورحمته.**

و- منهج الدراسة:

إذا كانت هذه الدراسة يغلب عليها المنهج النقدي والمقارن، وذلك من خلال النقد والتقويم لمواطن الخلل والإشكاليات التي أثارتها السلفية المعاصرة في مصر والكويت، إلا أن المناهج الأخري كالوصفي والتحليلي والتاريخي قد تداخلت بصورة متكاملة، فرضتها طبيعة هذه الدراسة، فيبدو المنهج الوصفي في وصف واقع الجماعات السلفية وأفكارها كما هي في أرض الواقع، والمنهج التحليلي في محاولة الغوص في أعماق الإشكاليات البنيوية للسلفية المعاصرة، والبحث في جذورها، سعياً لتفكيك هذه الإشكاليات ومعرفة أسبابها الأولية والتراكمية، وصولاً لمعالجة قادرة علي إعادة بناء تيار يرتبط بأصالة المنهج السلفي الأول، والمنهج التاريخي في البحث عن أصول المنهج السلفي الأول؛ لنفهم في ضوئه واقع الجماعات السلفية المعاصرة..

ز- التعريف بمفاهيم الدراسة:

من أهم ما تبدأ به هذه الدراسة هو: تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم وتقويمها، وفق الأصول المرجعية (الكتاب والسنّة)، ووفق ما يتواءم وروح الإسلام وقواعده الكلية؛ ووفق مقتضيات مشكلة البحث وطبيعته.

فإنّ أكثر ما يَضَرَّ بأمتنا وبثقافتنا هو أن تكون المصطلحات هلاميّة – دون تحديد – تحتمل أكثر من معني ، وتفسّر أكثر من تفسير ، فيفسرها مَن شاء بما شاء وفقاً لهوي ، أو تبعاً لانتماء معين ، فتختلط المفاهيم، وتضطرب المعايير، ويبني الناس تصوراتهم علي مفاهيم مغلوطة، تُشيع البلبلة والفوضي الفكرية، وتكرّس التخلف والتبعيّة..

وهذا ما يدعو إلي تحديد مصطلحات ومفاهيم هذه الدراسة وتأصيلها..

- **السلفية المعاصرة:**

١ – السلفية:

أ – (السلف لغة): السين واللام والفاء أصلٌ يدل علي تقدُّمٍ وسبْقٍ ، ومن ذلك السلف : الذين مضوْا ، لقوم (السُّلَّافُ) : المُتقدّمون[١] . و(السلف) ، مُحرَّكة : السَلَّف ، اسم من الإسلاف ، والقرض الذي لا منفعة فيه للمُقرَض ، وعلي المقترض ردُّه كما أخذه ، وكل عمل صالح قدمتَه ، أو فَرَطٍ فَرَطَ لك ، وكل من تقدمك من آبائك وقرابتك ، ج : (سُلاف وأسلاف)[٢] . و(سَلَفَ) يَسُلُفُ بالضم (سَلَفا) بفتحتين أي مضي. والقوم (السُلاف): المتقدمون . و (سَلَفُ) الرجل آباؤه المتقدمون[٣] ..

ب – (السلف اصطلاحاً) :

قد أشار الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) إلي المعني الاصطلاحي الذي يفيد أن لفظ (**السلف**) يعني خير القرون الذين أشار إليهم النبي- ﷺ - في حديثه ، وأن الخلف مَن كانوا غير ذلك "[٤].

فإذا ذهبنا لتحديد مصطلح (**السلف**) عند كبار أهل الاختصاص من المعاصرين، نجده – غالبا – لايخرج عن مضمون التعريف السابق.." فالمراد تاريخياً (**بالسلف**) الصحابة والتابعون من أهل القرون الثلاثة الأولي ، فأصبح مذهب السلف علماً علي ما كان عليه هؤلاء، ومَن تبعهم من الأئمة.. "[٥].

فإذا قيل (**السلف**) فإن اللفظ ينصرف إلي أهل القرون الثلاثة الأولي التي وصفها الرسول بأنها خير القرون ، وأمرنا بالاقتداء بهم والأخذ عنهم والاحتجاج بسلوكهم وبرأيهم عند غياب النص "[٦].

إذن (**السلفية**) تعني العودة إلي الأصول، وإلي الجذور ، وإلي المنابع، إلي خير قرون هذه الأمة وأقربها إلي تمثيل الإسلام فهما وإيماناً وسلوكاً والتزاماً.

---

[١] - أحمد بن فارس القزويني الرازي ، أبو الحسين المتوفي سنة ٣٩٥هـ– معجم مقاييس اللغة- دارالفكر ط ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، ٩٥ / ٣.
[٢]- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفي سنة ٨١٧ هـ - القاموس المحيط - مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ١٠٦٠.
[٣]- محمد بن أبي أبي بكر بن عبد القادر الرازي - مختار الصحاح – مكتبة لبنان ط ١٩٨٩م ، ص ٢٧٢ .
[٤]- أ.د. أبو اليزيد العجمي – فقه العقيدة عند الشافعي وأحمد- دارالصحوة للنشرط١، ١٩٨٧م ص :٥٨،وانظر: القاضي عياض– ترتيب المدارك، ٢ / ١٧٩، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي .
[٥]- أ.د. مصطفي حلمي – قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي – دارالدعوة للطبع والنشر والتوزيع ط١٤١٣،٢هـ- ١٩٩٢م، ص : ١٨٧.
[٦] - أ.د. محمد الجليند – منهج السلف ص : ١٠.

وإذا ذهبنا لتحديد مصطلح (**السلف**) عند السلفية الإصلاحية المعاصرة أو رواد الدعوة السلفية المعاصرة ، نجده لم يخرج عن المضمون السابق ، فهو عند – السلفية الإصلاحية – : " فهم الدين علي طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف ، والرجوع في كسب معارفه إلي ينابيعها الأولي.. "[١].

و(**السلف**) – عند **السلفية المعاصرة** – هم " الصحابة ، والتابعون ، وتابعوهم من أهل القرون الخيرية الثلاثة الأول ، التي أشار النبي -ﷺ- إلي خيريتها ، فقال - ﷺ - (خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[٢،٣].

وكما رأينا ، يذهب الأكثرون علي أن (**السلف**) هم أهل القرون الثلاثة الهجرية الأولي ، إلا أن هذا " السبق الزمني المحدد بالقرون الثلاثة الأولي لا **يكفي** وحده لتحديد المراد بلفظ (السلف) والمقصود منه، وإنما لابد أن يضاف إل ذلك ضرورة الموافقة التامة للكتاب والسنة نصاً وروحاً، فمن خالف الكتاب والسنة فلا يعتبر من السلف المقصودين بهذا اللفظ وإن كان يعيش بين أظهر الصحابة والتابعين "[٤].

٢ – المعاصرة:

أ – **المعاصرة لغة** : علي وزن مفاعلة من العصر ، وللعصر عدة معان ، أهمها وقت وجوب صلاة العصر ، وهو الوقت في آخر النهار إلي احمرار الشمس . وعاصر فلانا لجأ إليه ولاذ به وعاش معه في عصر واحد (كما في المعجم الوسيط) . والعصر ، الدهر وجمعه : أعصار وعُصور وأعصر وعُصر. والعصر : اليوم والليلة .. وأعْصَر : دخل في العَصْر..[٥].

ب – المعاصرة اصطلاحاً : ورد لفظ العصر في القرآن الكريم في قوله تعالي : " وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "(العصر ١- ٣). يقول البيضاوي في تفسير الآية الأولي من هذه السورة : (أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها ، أو بعصر النبوة ، أو بالدهر لاشتماله علي الأعاجيب).

---

[١]- الإمام محمد عبده – الأعمال الكاملة - تحقيق وتقديم أ.د. محمد عمارة – دار الشروق ، م.١– ط١ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ص ١٨٣،١٨٤.

[٢] - الحديث متفق عليه ، ابخاري (٢٦٥١) ، ومسلم (٢٥٣٥).

[٣]- أحمد فريد – السلفية قواعد وأصول ، جمع وترتيب – دار العقيدة ، ط٢ ، ٢٠١١م ، ص٤ .

[٤]- أ.د. محمد الجليند – قضية التأويل عند ابن تيمية – المكتبة الأزهرية للتراث ط٥ - ١٤٣٧هـ- ٢٠١٥م ، ص٤٧، وانظر منهج السلف ص :١٠.

[٥]- انظر / المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، والفيروز آبادي – القاموس المحيط باب الراء ، فصل العين .

والمعاصرة في الاصطلاح تعبير دقيق عن التطور مع كل عصر أو مواكبة كل عصر . ويقصد بها في **الفكر الإسلامي** : القدرة المنهجية الواعية علي مواكبة حركة الحياة في تطوراتها المستمرة ، ومجاراة فاعلية الزمن بفيضه الذي لا ينقطع من الحوادث والتغيرات ، والاستجابة – وفق مباديء الإسلام ومنهجه – لشرائط التقدم ومقتضيات الحضارة والتمدن[1].

والمعاصرة حسب هذا التعريف : هي المعايشة بالوجدان والسلوك للحاضر والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه.

وتستخدم المعاصرة في مقابل الأصالة ، فيقال مثلاً :(الإسلام بين الأصالة والمعاصرة) بمعني كيفية تمكن الإسلام من مسايرة العصر والوفاء بمتطلباته والتعامل مع مقتضياته المتغيرة بثوابته الأصلية[2].

وعند بحثنا عن روح هذه **المعاصرة** ومنابعها في القرآن الكريم نجد أنه يمكن تعرفها والبرهنة عليها من خلال حقائق عديدة أبرزها ما يلي :

١ – أن الطريقة التي تنزل فيها القرآن الكريم تكشف عن منطق وتجليات روح المعاصرة في هذا الكتاب ، الذي ظل يتنزل متصلاً ومتفاعلاً مع الوقائع والحوادث علي اختلاف صفتها وطبيعتها ، ومستجيباً لمقتضياتها ، شارحاً ومعرّفاً لأحكامها وقواعد السلوك في التعامل معها ، وكاشفاً عن العبرة والموعظة فيها.

٢ – أن القرآن عرّف عن نفسه بوصفه كتاباً متصلاً ومتفاعلاً مع الواقع والحياة في نطاقات الفرد والمجتمع والأمة ، وفي مختلف ميادين الحياة ، في العقيدة والعبادة والإصلاح والسياسة والاقتصاد ؛ لكي يلتمس الناس هذه الحقيقة ، ويتخذون منها منطلقاً في النظر إلي القرآن الكريم الذي ظل محتفظاً بهذه الصفة والطبيعة التي تجعله شديد الارتباط بحركة الحياة وفاعلية الزمن .

٣ – أن الحكمة الإلهية اقتضت أن يُجمع القرآن الكريم بطريقة لا تتحدد ولا تنحصر بزمان معين أو مكان معين أو مورد خاص ، فقد جُمع بغير الترتيب والطريقة التي تنزل فيها ؛ لكي لا يتحدد بذلك الزمان الذي نزل فيه ، بل يكون كتابا لكل الأزمنة والأمكنة ، فهو لم يكن تبياناً لكل شيء لذلك الزمان فحسب ، وإنما تبياناً لكل الأزمنة حتي قيام الساعة..

---

[1]- د. مفرح بن سليمان بن عبد القوسي – الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي ، مجلة الدراسات العربية ، العدد : ١٧ ، مجلد٣ ، يناير ٢٠٠٨ م ، ص : ١٠٠٨.

[2]- أ. د. السيد محمد الشاهد – الموسوعة الإسلامية العامة – وزارة الأوقاف – ص : ١٣١٦.

٤– أن القرآن هو الذي اكتشف للفكر الإنساني مفهوم السنن والقوانين التاريخية والاجتماعية الثابتة والمطردة ، التي تحكم حركة التاريخ بكليته ، وفي كل مراحله وعصوره وأطواره ، وتوجه مسيرة المجتمعات والحضارات ، تقدماً وتراجعاً ، صعودا وهبوطاً.

٥– أن القرآن امتدح العقل ورفع قيمته وأعلي شأنه ، وجعله أحد مصادر المعرفة الإنسانية ، ومناط التكليف الشرعي ، ووسيلة الفهم والإدراك وأوجب النظر والتفكر والاعتبار ، ومن ذلك : " قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (العنكبوت ، الآية٢٠). "قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ " (يونس ، الآية١٠١)... كما دعا القرآن الكريم إلي تحرير العقل من الأوهام والخرافات ، ونهي عن التقليد الأعمي والهوي والتعصب لغير الحق ، وحرّم كل ما من شأنه أن يضعفه أو يزيله بالكلية .

وكل ذلك له علاقة – بلا شك – بالتواصل والتفاعل مع تجددات الحياة وتعاقب الزمن وتطورات المعرفة والسير نحو المدنية.
والكتاب الذي يعطي هذه المكانة المتعاظمة للعقل لابد أن يكون نبعاً من منابع **روح المعاصرة**.[١]

إن القرآن الكريم **نص حي متنام**، إنه يُقرأ في كل عصر كأنه تنزّل إلي هذا العصر ، إنه نص غير تاريخي كما " يستخدم مثقفون وباحثون ، مسلمون وغير مسلمين ، ليبراليون أو يساريون مصطلح (**السلفية**) – أحيانا – لتحديد التوجه الفكري لكافة تيارات الإحياء الإسلامي ، علي اعتبار أن هذه التيارات جميعاً تنادي بإحياء نموذج متصور للماضي ، نموذج يخص سلفاً ماضياً ، انتهي ولم يعد من الممكن استعادته".[٢]*

وفي ضوء هذا المنهج (الموافقة التامة للكتاب والسنة نصاً وروحاً) نلقي الضوء علي **السلفية المعاصرة** – من خلال هذه الدراسة – وعلي مدي اقترابها أو بعدها من هذا المنهج، ولا سيما أن " القرأن والسنة ليسا **سلفاً ماضياً**، إنهما **نص حي متنام** في الوجود التاريخي لجميع البشرية، يدعوها للاجتهاد المستقبلي والتوبة الحضارية القائمة علي الاعتبار والتبصر "[٣].

---

[١]- زكي الميلاد – منابع روح المعاضرة في القرآن الكريم ، مجلة المنهاج ، السنة الثالثةعشرة ، ١٤٣هـ - ٢٠٠٩م ،العدد ٥٢، ص :١١وما بعدها.
[٢]- أ.د. بشير موسي نافع – الطاهرة السلفية – مجموعة من الباحثين – مركز الجزيرة للدراسات ط١٤٣٥،١هـ-٢٠١٤م،،ص١٥.
*- اظر، مثلا، نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف : صراع الدين والدولة في مصر، مكتبة مدبولي ١٩٧٧م.وانظر كتابات الجابري ونصرأبو زيد..
[٣] - عبد الرحمن العضراوي– أسئلة الإصلاح وأجوبة المقاصد في سلفية ابن عاشور، ص :١١٤ .